تجزيءُ القرآن الكريم وفق المعاني والمشاهد والسياقات، محاولةٌ لتحزيب القرآن الكريم

The fragmentation of the Holy Quran According to meanings, scenes, and contexts. An attempt to reorganize and divide the Holy Quran

د. عبد الهادي لعقاب

جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم السلامية ومقاصدها ومسالك تقويمها (الجزائر)

a.laakab@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/11/12 تاريخ القبول: 2024/10/22 تاريخ النشر :2024/12/31

ملخص:

يمثّل هذا البحث محاولةً لإعادة تحزيبِ القرآن الكريم وتجزئتِه موافقا للسياقات، ومناسبا للمشاهد، ومتمًّا للمعاني، فهو عمل تطبيقي يخالف بعض الشيء التقسيمَ المعهود، قصَدَ الباحث به إزالة ما كان يعتقده الكثيرون من وجوب اتّباع التجزئة المشهورة في المصاحف، وأدّى بكثير من الأئمة الذين يؤمّون الناس في صلاة التراويح في رمضان إلى مجانبةِ الصواب في مواضع ابتدائِهم للقراءة، ومواضع وقوفهم، فقطعوا السياقَ عن سابقِه، والقصةَ عن تمامها، والمعانيَ عن كمالها، وإذا نظرنا إلى مقصود السلف في تقسيمهم وتجزئتهم كان لغرض التيسير على الناس حتى يتّخذوا لأنفسهم وردا يوميا يقرؤونه، فيسهل عليهم ختم القرآن في مُددٍ يسيرة، وهذا التقسيم الذي نعهده اليوم وانتشر بين الناس قد حوى كثيرا من المواضع التي لا تسلَم من تساؤلات، وطرح إشكالات، سواء عند الوقف عليها، أو الابتداء بها، فحصلتِ الرغبة بالاجتهاد في وضع تقسيمٍ جديد يلتزمه الإمام في صلاة التراويح ترفع الحرج عنه في ذلك، فيقرأ القرآن منزِّلا المعاني منازلَها وفق ما أراده الله سبحانه بقوله: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم؛ تحزيب؛ تجزئة؛ السياق؛ المعاني.

Abstract:

This research represents an attempt to restructure the Quran and fragment it based on contexts, adapted to scenes and complete meanings. It is a practical effort that goes against the established division. The researcher aims to eliminate what many consider the obligation to follow the usual division in mushafs. This has led many imams who lead people in Tarawih prayers during Ramadan to make mistakes by starting to read and stopping at inappropriate places, thus cutting off the previous context, the entire history, and complete meanings.

If we examine the intention of the predecessors in their division and fragmentation, it was aimed at making things easier for people so that they could take a daily portion to read, thus facilitating the complete recitation of the Quran over short periods. However, the current division that we know today and that has spread among the people includes many passages that present ambiguities of meaning, whether during the pause or the beginning of reading. This has sparked the desire to strive to create a new division that the imam can follow during Tarawih prayers, thus relieving him of any embarrassment. Thus, he can recite the Quran, revealing its meanings in the order that ALLAH, praised be He, intended, as He said in the Quran: "A Book that We have revealed to you, blessed, so that they may reflect upon its verses and that those of understanding will be reminded."

Keywords: The Holy Quran; restructure; fragment; contexts; the complete meanings.

1.مقدمة:

جعل الله سبحانه الاعتناء بكتابه العزيز تلاوة وحفظا، وتدبرا وفهماً قرّةَ عينِ العارفين، وسُلوةَ العابدين، ومستراح من شقّ طريقه إلى الدار الآخرة، ومبتغى من أراد أن يكون من الوجوه الناضرة، لذلك مدح الله سبحانه المعتنين بكتابه تلاوةً مدحا كريما فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾(فاطر: 29)، وجعل حقّ التلاوة علامة على كمال الإيمان به سبحانه وبشرعه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ (البقرة: 121)، وجعل حسن التلاوة والترتيل من جملة ما أمر به نبيَّه ﷺ فقال: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل: 4)، وما هذه التلاوة والحسن إلا سبيلان للوصول إلى الغاية السامية من إنزال القرآن الكريم: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (ص: 29). لذلك كان سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين يُقبلون على كتاب الله تعالى إقبالا منقطع النظير، فأولَوْه عنايةً بالغةً في حسن رسمه وكتابته، وصبُّوا اهتمامهم في جمع وجوه قراءاته وتجويد حروفه وألفاظه، وتبارَوْا في فهم معانيه ومقاصده، واستخراج كنوزه وأسراره.

واقتضى هذا الأمر منهم أن يجزؤوا القرآن الكريم على أوراد حتى يتسنى لهم تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، وإتباع الختمات الواحدة تلو الأخرى، فما كان منهجهم في هذا التقسيم؟ وهل كان مستمدا من هدي النبي ﷺ وفعل الصحابة رضوان الله عليهم؟ وهل التقسيم الذي جرى به العمل بين الناس اليوم توقيفي لا يجوز مخالفته، أم هو اجتهادي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قدمتُ بين يدي هذا البحث بمقدمةٍ بيَّنتُ فيها أصل استمداد هذا العلم، وأنواع التجزئة والتقسيم التي أجراها سلفنا الصالح على القرآن الكريم، ثم اجتهدتُ وسعي في بناء تقسيم وتجزئة رأيتُها ملائمة للمشاهد والسياقات الجارية في القرآن الكريم في كثير من مواضعه، حتى يتسنى للإمام الذي يصلي بالناس، أو التالي الذي يجتهد في قراءة ورده يوميا، أن يراعي المعاني، ونهاية مشاهد القصص، وختام الأحكام، ومناسبات السياقات المختلفة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

2.تجزيءُ القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

اهتمّ سلفُنا الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ من الصحابة والتابعين بتلاوة كتاب الله ـ عز وجل ـ والإكثار منها ومتابعة الختمة تلو الأخرى ابتغاء أجر التالين الوارد في قول سيد المرسلين ﷺ: "اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يومَ القيامة شفيعًا لأصحابه"[1]، وفي الحديث الآخر الصحيح: "يقال لصاحبِ القرآن: اقرأْ وارْقَ ورتّل كما كُنتَ ترتِّل في الدنيا، فإن منزلتَك عند آخر آيةٍ تقرؤها"[2]، وفي قوله ﷺ: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشْر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"[3]. وكانوا يتنافسون في حفظ كتاب الله تعالى غيرَ غالين فيه ولا جافين عنه لقول المصطفى ﷺ: "إن من إجلالِ الله إكرامَ ذي الشيبة المسلم، وحاملِ القرآن غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرامَ ذي السلطان المقسط"[4].

ومعنى: (غير الغالي فيه): "أي غير المتجاوز الحدَّ في العمل به، وتتبُّع ما خفي منه، واشتبهَ عليه من معانيه، وفي حدود قراءته ومخارج حروفه. (والجافي عنه): أي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه"[5].

ولقد كان لتحزيب القرآن الكريم واتخاذ الورد في التلاوة امتدادٌ من عهد النبوة، وما ذلك إلا طلبا للتيسير في حفظه وتلاوته وخَتْمه، إذ لو أُمرْنا بقراءته جملة واحدة لأدركنا الحرج والعنت في ذلك، ولأصابنا ما كان تخوّفه موسى ـ عليه السلام ـ لما فُرضت علينا الصلاة خمسين صلاة فقال للنبي ﷺ: "ارجِعْ إلى ربّك فاسأله التخفيف فإن أمتَك لا يطيقون ذلك"[6].

وقد حثّ النبي ﷺ الصحابة على الإكثار من التلاوة وإتباع الختمة بأخرى حتى يربط المؤمن نفسه بذكر الله وبكلام رب العالمين، غير أنه ﷺ راعى في ذلك قدرة البشر وإطاقتهم لذلك، فلما سُئل عن أحبِّ الأعمال إلى الله أجاب ﷺ مؤكِّداً: «أدومُها وإن قَلَّ» ثم قال بعدها: «اكلَفوا من الأعمال ما تُطيقون»[7].

ولما رأى النبي ﷺ نشاطَ الصحابي الجليل عبدِ الله بن عمرو بن العاص ﷺ في العبادة وفي الإكثار من خَتم القرآن الكريم في كرّاتٍ متتابِعة، ما أدّى إلى أن أهمل بعضَ حقوق من يعول، أمره ﷺ أن يختِم القرآن في كل شهرٍ، فما زال يراجِعه ﷺ إلى أن قال له ﷺ: "فاقرأه في كل سبع ولا تزدْ على ذلك"[8].

ومما ورد عنه ﷺ أنه كان يلتزم وِرْدا خاصا من القرآن الكريم يقرؤه في كل يوم، فقد أخرج أبو عبيد القاسم بن سلّام بسنده عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده أنه كان في الوفد الذين قدِموا على رسول الله ﷺ من بني مالك فأنزلهم في قبة له في المسجد... قال: فاحتبس عنا ليلة، فقلنا: يا رسول الله لبثتَ عنا الليلة أكثرَ مما كنتَ تلبَث؟، قال: "نعم، طرأ عليَّ حزبي من القرآن فكرِهتُ أن أَخرُج من المسجد حتى أَقضيَه"[9].

قال أوسُ بنُ حذيفة الثقفي ﷺ: سألتُ أصحاب رسول الله ﷺ كيف يحزّبون القرآن؟، قالوا: "ثلاثٌ، وخمسٌ، وسبعٌ، وتسعٌ، وإحدى عشرة، وثلاثَ عشرة، وحزبُ المفصَّل وحده"[10].

بمعنى أنهم كانوا ـ رضي الله عنهم ـ يختمون القرآن في سبعة أيام.

وصورةُ هذا التحزيب:

ثلاث سور: وهي بعد الفاتحة: البقرة، وآل عمران، والنساء.

ثم خمس سور: وهي: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة.

ثم سبع سور، وهي: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل.

ثم تسع سور، وهي: سورة الإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان.

ثم إحدى عشرة سورة، وهي: الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس.

ثم ثلاث عشرة سورة، وهي: الصافات، و ص، والزمر، والحَواميم السّبع، ومحمد، والفتح، والحجرات.

ثم الباقي، وهو: من سورة ق إلى الناس.

وقد جمعها بعضهم في قوله: "فمي بشوق"، فالفاء لسورة الفاتحة، والميم لسورة المائدة، والياء لسورة يونس، والباء لسورة بني إسرائيل وهي الإسراء، والشين لسورة الشعراء، والواو لسورة: والصافات، والقاف لسورة ق[11].

3.تجزيءُ القرآن الكريم بعد النبي ﷺ:

أما التحزيب الذي نعاينه في مصاحفنا اليوم وعليه نعتمد في حفظِنا وختماتنا، وهو تجْزيءُ القرآن إلى أحزاب وأنصاف وأرباع وأثمان، أو إلى أجزاء وأحزاب وأنصاف وأرباع؛ فإنه اجتهاديّ، وله أصل من فعل أصحاب النّبيّ ﷺ كما أسلفنا عرضه، لكن على غير هذه الصفة، وكان السّلف يختلفون في ذلك، وليس المعنى فيه تعبّديّا وإنّما هو لتيسير أخذ القرآن[12]، وليس ثمت مصدر يشير إلى واضعِه، إلا ما ورد في كتاب "البيان في عدّ آي القرآن"[13] للإمام الحافظ أبي عمرو الداني أنه قال: "وقد روى شعبة عن أبي عوانة أنه قال: أول من جزّأ القرآن بأسباعه وأعشاره على الآيات عثمان رحمه الله، وجزّأه على الكلمات أُبيّ بنُ كعب وبه أخذ أهل العراق، وجزّأه على الحروف معاذ بن جبل وبه أخذ ابن مسعود رضي الله عنهم"، وإن كان المرويّ عنهم في كثير من الآثار الصحيحة أنهم كانوا يتكلمون عن مقادير القرآن بالآيات فيقولون: خمسين آية أو ستين آية كما روي عنه ﷺ أنه كان يقرأ في الفجر من ستين آية إلى مائة[14].

وعن أنس بن مالك ﷺ أن زيد بن ثابت ﷺ قال: "تسحّرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، قلتُ: كم كان قَدْرُ ما بينِهما؟، قال: خمسين آية"[15]، ورُوي عنهم أنهم كانوا يحزّبون وِردهم بالسور كما مرّ.

وذهب الجمهور من العلماء إلى أن التحزيب من فعل التابعين، فقد رُوي أنه من وضع ثلة من التابعين على رأسهم نصر بن عاصم الليثي (ت. قبل 100هـ)، أمرهم الحجاج بن يوسف الثقفي (ت.110هـ) لما كان والياً على العراق بإحصاء حروف وكلمات القرآن الكريم، فكان تقسيمهم مبنيا على عدد الحروف، مشابها لفعل الصحابة الوارد في الأثر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ...أنّ المسنون كان عندهم قراءته في سبع، ولهذا جعلوه سبعة أحزاب ولم يجعلوه ثلاثة ولا خمسة، وفيه أنهم حزّبوه بالسور، وهذا معلوم بالتواتر، فإنه قد عُلم أن أول ما جُزِّئَ القرآن بالحروف تجزئةَ ثمانية وعشرين، وثلاثين، وستين، هذه التي تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة، وأثناء القصة ونحو ذلك، كان في زمن الحجاج وما بعده، وروي أن الحجاج أمر بذلك، ومن العراق فشا ذلك، ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك.

وإذا كانت التجزئةُ بالحروف محدثةً من عهد الحجّاج بالعراق، فمعلومٌ أن الصحابة قبل ذلك على عهد النبي ﷺ وبعده كان لهم تحزيب آخر؛ فإنهم كانوا يقدّرون تارة بالآيات فيقولون: خمسون آية، ستون آية، وتارة بالسور، لكن تسبيعه بالآيات لم يروه أحد ولا ذكره أحد، فتعيّن التحزيب بالسور.اهـ"[16].

فإن صح الأثر الذي رواه الإمام الداني يكون الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ هم أول من وضع النواة لهذا التحزيب، ويمكن الجمع بين ذلك بأن التحزيب بالسور كان حال قصد الختم تلاوة وقراءة، أما التقسيم بالحروف فإنما جعل لتحفيز الهمم وتنشيط الطلبة في الإقبال على حفظ كتاب الله تعالى.

4.أنواع تقسيم القرآن الكريم وتجزئته بعد عصر التابعين:

تنوّعت أشكال التحزيب منذ عصر الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا؛ فمن تقسيم القرآن إلى نصفين، إلى تقسيمه إلى ثلاثمائة وستين جزءا كما فعل عمرو بن عبيد بأمر من الخليفة المنصور العباسي [17]، وصولا إلى تقسيمه إلى أربعمائة وثمانين ثمنا.

قال الزرقاني في "مناهل العرفان في علوم القرآن"، تحت عنوان: تجزئة القرآن: "كانت المصاحف العثمانية مجردة من التجزئة التي نذكرها، كما كانت مجردة من النقط والشكل. ولما امتد الزمان بالناس جعلوا يتفننون في المصاحف وتجزئتها عدة تجزئات مختلفة الاعتبارات: فمنهم من قسّم القرآن ثلاثين قسما، وأطلقوا على كل قسم منها اسم الجزء، بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره، حتى إذا قال قائل: قرأت جزءا من القرآن، تبادر إلى الذهن أنه قرأ جزءا من الثلاثين جزءا التي قسموا المصحف إليها.

ومن الناس من قسموا الجزء إلى حزبين، ومن قسموا الحزب إلى أربعة أجزاء، سموا كل واحد منها ربعا.

ومن الناس من وضعوا كلمة "خمس" عند نهاية كل خمس آيات من السورة، وكلمة "عشر" عند نهاية كل عشر آيات منها، فإذا انقضت خمس أخرى بعد العشر أعادوا كلمة خمس، فإذا صارت هذه الخمس عشرا أعادوا كلمة عشر، وهكذا دواليك إلى آخر السورة. وبعضهم يكتب في موضع الأخماس رأس الخاء بدلا من كلمة خمس، ويكتب في موضع الأعشار رأس العين بدلا من كلمة عشر.

وبعض الناس يرمز إلى رؤوس الآي برقم عددها من السورة، أو من غير رقم. وبعضهم يكتب فواتح للسور كعنوان ينوه فيه باسم السورة وما فيها من الآيات المكية والمدنية، إلى غير ذلك.

وللعلماء في ذلك كلام طويل بين الجواز بكراهة، والجواز بلا كراهة.اهـ"[18].

وكان كثير من العلماء الذين ألَّفوا في علوم القرآن قد أثبتوا في مؤلفاتهم ما نقلوه عن علماء القرآن في عد حروفه، ومن ثمت تحزيبه وتجزيئه، ومن أشهر المؤلفات في هذا: كتاب "المصاحف" لابن أبي داود السجستاني، وكتاب "البيان في عد آي القرآن" للداني (ت.444هـ)، وكتاب "الإيضاح في القراءات" للأندرابي (ت.بعد 500هـ)، ومنظومة الإمام الشاطبي (ت.590هـ) التي اختصر فيها كتاب البيان للداني، وسماها "ناظمة الزُّهْر"، وكتاب "فنون الأفنان" لابن الجوزي (ت.597هـ)، وكتاب "جمال القراء" لعلم الدين السخاوي (643هـ).

وممن ألّف في ذلك من المتأخرين؛ الإمام علي النوري الصفاقصي (ت.1118هـ)، إذ ألّف كتابه "غيث النفع في القراءات السبع"، وضمنه هذا الباب، والإمام محمد المتولي في كتابه "تحقيق البيان" (ت.1313هـ)، والإمام أبي عيد رضوان المخللاتي في كتابه "إرشاد القراء والكاتبين (ت.1311هـ)، فكان كل من جاء بعدهم يتخذ كتبهم عمدة في تحديد الأحزاب والأنصاف، ويدل على هذا تصريحُ لجان تصحيح المصاحف المختلِفة شرقا وغربا بذلك في التعريف الملحَق في آخر المصحف[19].

واشتهرت في عصرنا طريقتان في تجزئة القرآن، مشت عليهما جميع المصاحف في مختلف الأقطار الإسلامية:

تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءا، وتقسيم كل جزء إلى حزبين، والحزب إلى نصفين، والنصف إلى ربعين. واشتهر هذا التقسيم في مصاحف بلاد الشام ومصر والسعودية وتركيا والهند وباكستان.

تحزيب القرآن إلى ستين حزبا، وتقسيم كل حزب إلى نصفين، والنصف إلى ربعين، والربع إلى ثُمُنين. واشتهر هذا التقسيم في بلاد المغرب الكبير والسودان وبعض بلدان إفريقيا.

وإن كان في بعض المصاحف التي طبعت في الجزائر يلحقون في الحواشي تسمية الجزء ويقصدون به تتمة حزبين[20].

5.تحزيبُ القرآن الكريم وتجزئتُه اجتهاديٌّ:

وبعد هذا كله تبيّن أن تحزيب القرآن الكريم اجتهاديٌّ له أصلٌ شرعيٌّ من فِعلِ النبي ﷺ وصحابتِه الكرام رضي الله عنهم، وله مقصِد وغاية حميدة، وأمرُه قائمٌ على التقريب، لذلك اختلف الناس في تحديده، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وإذا كان تحزيبه ـ أي القرآن ـ بالحروف إنما هو تقريب لا تحديد، كان ذلك من جنس تجزئته بالسور هو أيضًا تقريب؛ فإن بعض الأسباع قد يكون أكثر من بعض في الحروف اهـ"[21]، فما هو إلا وسيلة تنظيمية، جُعلت لتُعين الطالب على الحفظ وتحديدِ وردِ التلاوة، وليست توقيفية لا تجوز مخالفتها، ففيه مجالٌ واسعٌ للمراجعة والتدقيق يقوم به المتخصِّصون، إذ إنه ليس مبنيًّا على التقسيم المعنوي والموضوعي للقرآن الكريم، فقد تكون نهاية حزبٍ متعلِّقةً في المعنى ببدايةِ حزبٍ يَليه، وقد يكون آخرُ ربُعٍ متَّحدا في السياق مع أول ربعٍ يتصل به، وهذا معروف ومعايَن لدى الحفّاظ.

فإذا جاز التسامح بالأخذ بهذا التقسيم في الحفظ والمراجعة وتحديد الأوراد اليومية، كان على الإمام القارئ الحافظ الحذِق أن لا يجعله مقدَّسا لا تجوز مخالفته، لا سيما وقد تصدّى للصلاة بالناس، وهو مطالب بحسن إنزال القرآن على الأسماع بحسن التلاوة والترتيل، وحسن إنزاله على القلوب، وإفهامه للعقول بحسن الوقف والقطع والابتداء، يقول النبي ﷺ: "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ"[22]، ويقول الإمام الآجرّي في معرض ذكر أخلاق حملة القرآن الكريم: "... قد جَعَل العلمَ والفقه دليله إلى كل خير، إن درس القرآن فبحضور فهم وعقل، همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والانتهاء عما نهى، ليس همته متى أختم السورة؟"[23]. ويظهر هذا الأمر جليا في صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، فإن معظم مساجدنا في الجزائر المحروسة بالله ـ ولله الحمد ـ تختم كتاب الله ـ عز وجل ـ تلاوة في صلاة التروايح[24]، وهي سنة محمودة ورثناها طارفا عن تالد، وصاغرا عن كابر، سواء كانت الختمة في ليلة السابع والعشرين، أو ليلة التاسع والعشرين. فإذا اتُّخذ هذا التحزيب المعهود إماما في تقسيم المقروء في الصلاة فإن ذلك يؤدي إلى قطع آيات عن آيات أخرى لها علاقة

متصلةٌ في المعنى، أو بترِ سياق عن تمامه، أو منعِ قصص عن بلوغ نهايته، أو فصل حكم عن قضائه.

لذلك كان تحزيب الصحابة رضي الله عنهم محل تفضيل عند كثير من العلماء، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وهذا الذي كان عليه الصحابة هو الأحسن ؛ لوجوه: أحدها: أن هذه التحزيبات المحدثة تتضمن دائمًا الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده، حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، فيحصل القارئ في اليوم الثاني مبتدئًا بمعطوف، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ (النساء: 24)، وقوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (الأحزاب: 31) وأمثال ذلك"[25].

ويقول في موضع آخر: "وفي ذلك من المصلحة العظيمة بقراءة الكلام المتصل بعضه ببعض، والافتتاح بما فتح اللّه به السورة، والاختتام بما ختم به، وتكميل المقصود من كل سورة ما ليس في ذلك التحزيب"[26].

وأثناء إمامتي للناس في صلاة التراويح لسنوات عديدة لمستُ هذا الحرج الذي ذكرته، فكنت أجعل لنفسي تحزيبا اجتهدتُّ فيه على احترام المعنى، وإتمام السياق، وإنهاء القصص ما أسعفني الحال في ذلك، فوجدت فيه فائدة عظيمة، فجمعته ورتبته وبينت فيه سبب اختياري لهذه الأوقاف والابتداءات، وكان مقصدي في ذلك أن يكون عونا للأئمة الذين ينشدون حسن الفهم لكتاب الله تعالى فيتخذونه معلَما لذلك.

6.محاولة لتجزيء القرآن الكريم وفق المعاني وتمام السياقات وختام المشاهد:

وإني سأذكر فيما يتبع ـ إن شاء الله ـ مواقع الأحزاب والأنصاف والأرباع التي تحتاج إلى تعديل لوقوعها في المحذور الذي ذكرناه علَّها تكون معينا للإمام في ختمته في الصلاة، وما أضربت عن ذكره فهو باق على أصله. وسألتزم في خطتي هاته تحزيب المغاربة المشهور، ولا أذكر رؤوس الأثمان لكثرتها ولأن الأئمة يلتزمون في ختماتهم بالأرباع. وقد يلاحظ القارئ الكريم أنه قد ينجرّ على بعض ما سأحدّده تطويل لبعض الأرباع على غيرها، وهو تطويل يسير له غرضه في المعنى، وعندي سلف في ذلك من التحزيب المعهود، فإننا نجد بعض أرباع سورة آل عمران والأحزاب قصيرة بعض الشيء مقارنة بغيرها، وبعض أرباع سورة الأعراف طويلة بعض الشيء مقارنة بغيرها.

6. 1.سورة البقرة:

1- قوله تعالى في رأس النصف من الحزب الأول: ﴿ ۞ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ (البقرة: 42)، له علاقة بما قبله في المعنى، فالابتداء به يؤدي إلى قطع كلام متصل، وهو وصايا الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل، فالأولى الابتداء بعد ذلك عند قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة: 48).

2 – الابتداء في الحزب الثاني بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾(البقرة: 76) فيه نظر إذ له علاقة بالآية السابقة: ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ ﴾ (البقرة: 75)، فجعْلُ هذه الآية رأس حزب أولى لأنه استئنافٌ لسياق آخر.

3 – الابتداء في رأس الحزب الرابع بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾ (البقرة: 203) قطعٌ للسياق عما قبله، لأن الله سبحانه وتعالى ذكر في آخر الربع الرابع من الحزب الثالث بعض أعمال الحج، وهذه الآية منها، فالأَوْلى أن يكون رأس الحزب عند قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ ﴾ (البقرة: 204).

4- افتُتح الحزب الخامس بقوله تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ (البقرة: 253)، فـ "تلك" إشارة إلى جماعة الرسل الذين تقدم ذكرهم في الربع الأخير، فالابتداء بهذه الآية فيه إبهام، فجعل رأس الحزب الخامس عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ (البقرة: 254) أفضل، والله تعالى أعلم.

5- الابتداء في رأس النصف من الحزب الخامس بقوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ (البقرة: 272)، فيه قطع عن السياق السابق، لأن الله سبحانه حث المؤمنين في هذا المقطع على الصدقة وأن تكون خالصة لوجهه الكريم، فتأخيره إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (البقرة: 275) يكون أوفى للسياق، والله أعلم.

6- ابتداء الربع الثالث من الحزب الخامس بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ (البقرة: ٢٨٣) فيه بتر للسياق عن تمامه، إذ ذكر الله سبحانه وتعالى أحكامَ الدَّيْن، ثم أتبعه بذكر أحكامِه في حال السفر، فقطعُ هذه الآية عما قبلها مُنقِصٌ للبيان، فكان الأَوْلى الابتداء بقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (البقرة: 284).

6. 2. سورة آل عمران:

7- افتُتح الحزب السادس بقوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾ (آل عمران: 15) والإشارة بـ "ذلكم" تعود على النعم المذكورة في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ (آل عمران:14) في الآية السابقة، فجعلُ هذه الآية رأسا للحزب أحسن وأتمّ للسياق، والله أعلم.

8 - ابتُدئ الحزب السابع بقوله تعالى: ﴿ ۞ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران: 92) وهو مقطوع عما قبله، فبعد أن رهّب الله من الكفر وبيّن سوء عاقبة الكافرين، ذكر الله سبحانه الطريق الذى يوصل المؤمنين إلى رضا الله وحسن مثوبته، والبر: وهو اسم جامع للخيرات، فالابتداء بقوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (آل عمران: 93) أحسن لاستئناف معنى جديد، والله أعلم.

9- ابتُدئ الربع الثاني من الحزب السابع بقوله تعالى: ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ﴾ (آل عمران: 113)، والضمير في "ليسوا" يعود على أهل الكتاب الذين تكلم الله عنهم في نهاية الربع السابق، وقد ذكر طباع فريق منهم ثم شرع يذكر في طباع المؤمنين منهم، فربطُ الكلامين ببعضهما في التلاوة أولى، ويحسُن ابتداء الربع الثاني من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ ﴾ (آل عمران: 116)، والله أعلم.

10- ابتُدئ النصف من الحزب السابع بقوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (آل عمران: 133)، وهو خطاب للمؤمنين الذين ناداهم الله تعالى بخطاب الإيمان بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ (آل عمران: 130)، ثم حثّهم على المسارعة إلى المغفرة والفوز بالجنة، فابتداء النصف بهذه الآية فيه عدم استيفاءٍ لمقصود النداء، فالأولى تمديد الربع إلى نهاية وصف المؤمنين وما أعد الله لهم من النعيم المقيم أي إلى قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ (آل عمران: 136)، ويكون ابتداء النصف عند قوله عز وجل: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ (آل عمران: 137)، والله تعالى أعلم.

11- قوله تعالى في بداية الربع الثالث من الحزب السابع: ﴿ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ (آل عمران:153) له اتصال بقوله تعالى في الآية السابقة: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ (آل عمران: 152)، فابتداء الربع بها يكون أتم في المعنى، إلا أن الربع سيقصر بعض الشيء بحكم أننا ابتدأنا النصف في الفقرة العاشرة بقوله عز وجل: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾. وهناك وجه آخر: وهو أن يمدَّد الربع إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ (آل عمران: 155) فيكون السياق تاما، ويكون الابتداء للربع الأخير بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (آل عمران: 156). والله أعلم.

12- الابتداء عند بداية الحزب الثامن بقوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ (آل عمران: 171)، فيه إبهام وبخاصة إذا ابتدأ به الإمام الصلاة في ليلة جديدة، فالأَوْلى ربط الآية بما قبلها تلاوةً حتى تتصل معنًى، أعني قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ (آل عمران: 169)، هذا إذا ابتدأ القارئ في الربع السابق بقوله:﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾

(آل عمران: 152)، أما إذا كان الابتداء بـ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (آل عمران: 156) فالأحسن تمديد الربع الأخير إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾ (آل عمران: 175)، ويكون ابتداء الحزب الثامن عند قوله عز وجل: ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾ (آل عمران: 176).

13- إذا كان الابتداء في الحزب الثامن بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢا ﴾ (آل عمران: 169)، يبقى الحال على ما هو عليه في نهاية الربع الأول، بمعنى أنه يختم بقوله تعالى: ﴿ ...وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ (آل عمران: 185)، أما إذا ابتُدئ بـ: ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾ (آل عمران: 176)، فيحسن تمديد الربع إلى قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران: 189) حتى تتساوى الأرباع.

14- إذا ابتدئ الربع الأول من الحزب الثامن بقوله تعالى: ﴿ ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ﴾ (آل عمران: 186)، فإنه يحسُن خَتمُ الربع مع خَتمِ سورة آل عمران، فذلك أتم في السياق وأكمل في المعنى، أما إذا ابتدئ بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (آل عمران: 190) فإبقاء نهاية الربع على ما هي عليه أحسن؛ أي عند قوله تعالى: ﴿ ... وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ (النساء: 5).

6. 3.سورة النساء:

15 - الابتداء بقوله تعالى في بداية الربع الثالث من الحزب الثامن: ﴿ ۞ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ ﴾ (النساء: 13)، فيه قصور في المعنى، لأن الحدود التي ذكرها الله تعالى هي فرائض الميراث، فقطع أداة الإشارة عنها مُخلٌّ، فالأحسنُ تمديد الربع إلى قوله تعالى: ﴿...وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ (النساء: 14)، ويكون ابتداء الربع الثالث عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ (النساء: 15)، والله أعلم.

16 – ابتداء الحزب التاسع بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (النساء: 24)، فيه إخلال، وكثيرا ما سمعنا الأئمة في صلاة التراويح يبتدؤون بهذه الآية في ليلة جديدة، فالله سبحانه وتعالى قد سرد في الآية السابقة من يحرم نكاحُهن من القريبات، وعطفَ بينهن بالواو، والمحصنات ـ وهن المتزوّجات ـ من جملة ما حرّم، فالابتداء بهذه الآية يقتضي فصل المعطوف عن المعطوف عليه، فيحسن تمديد رأس الحزب إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا ﴾ (النساء: 25)، والله أعلم.

17– الابتداء في الربع الثالث من الحزب التاسع بقوله تعالى: ﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿النساء: 74) مخالف للأحسن، فربط هذه الآية بما قبلها أولى، فيكون ابتداء الربع عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ (النساء: 71)، فإذا كان الأمر كذلك ولكي تتساوى الأرباع يحسُن ابتداء النصف من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ (النساء: 56) وليس من قوله: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ ﴾ (النساء: 58)، والله أعلم.

18– الابتداء في الربع الثالث من الحزب العاشر بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ ﴾ (النساء: 130) فيه إبهام، فالأَوْلى اتصال هذه الآية بما قبلها في التلاوة ليتم المعنى، واستئناف الربع الأخير بقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (النساء: 131)، والله أعلم.

6. 4.سورة المائدة:

19 – تحديد نهاية النصف الأول من الحزب الحادي عشر عند نهاية سورة النساء وابتداء النصف الثاني مع فاتحة سورة المائدة أحسنُ وأتمّ.

20 – اتخاذ قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ (المائدة: 23) رأسا للحزب الثاني عشر قطع للقصص عن تمامه، فالأحسن ختم القصة والابتداء عند قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾ (المائدة: 27).

21 – تأخير ابتداء النصف من الحزب الثاني عشر عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ (المائدة: 51)، أوْلى من جعله عند قوله عز وجل: ﴿ ۞ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (المائدة: 49)، لأن السياق في الآية الأُولى تغيَّر، والله أعلم.

22 – ابتداء النصف من الحزب الثالث عشر من قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾ (المائدة: 109) أحسن من الابتداء به من:﴿ ۞ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ (المائدة: 11) لأن فيه استئنافا لسياق جديد، وعلى هذا يصير ربع: ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ (المائدة: 97) قصيرا بالنسبة لغيره من الأرباع، فيفضل جعله عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞ ﴾ ﴿ المائدة: 95)، فعند ذلك تتساوى الأرباع ويعطى للمعنى والسياق حقهما من التمام، والله أعلم.

6. 5.سورة الأنعام:

23– ابتداء الربع الأخير من الحزب الثالث عشر من قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ (الأنعام: 12)، أو من قوله: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا ﴾ (الأنعام: 14) أَوْلى من الابتداء عند ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (الأنعام: 13) لأن الضمير في : "وله" يعود على لفظ الجلالة الكائن في الآية السابقة، والله أعلم.

24 – ابتداء الربع الثاني من الحزب الرابع عشر من قوله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ (الأنعام: 59) فيه إبهام، فالأَوْلى الابتداء عند قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ ﴾ (الأنعام: 56).

25 – تحديد النصف من الحزب الرابع عشر عند قوله تعالى: ﴿ ۞ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥ ﴾(الأنعام: 80) بتر لسياق القصة، فقصة إبراهيم افتتحت عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ (الأنعام: 74)، فاتخاذ النصف عندها أولى، والله أعلم.

26 – ابتداء الربع الثاني من الحزب الخامس عشر بقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأنعام: 128) أحسن من الابتداء عند قوله عز وجل: ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (الأنعام: 127)، لأن الضمير في: "لهم" يعود على ما قبله في سياق منفصلٍ، فالابتداء بـ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ فيه استئناف مشهد آخر، والله أعلم.

27 – اتخاذ قوله تعالى: ﴿ ۞ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ﴾ (الأنعام: 140) منتهًى للربع الثاني من الحزب الخامس عشر أوْلى من جعله بداية للنصف من الحزب نفسه، ذلك لأن هذه الآية تابعة في السياق والمعنى لما قبلها، فالابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ ﴾ (الأنعام: 141) أفضل، والله أعلم.

6. 6.سورة الأعراف:

28 – تحديد نهاية الحزب الخامس عشر عند خاتمة الأنعام أحسن وأتم للسياق والمعنى، ويكون ابتداء الحزب السادس عشر مع فاتحة سورة الأعراف.

29 – ابتداء الربع الثاني من الحزب السادس عشر بقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾ (الأعراف: 31) أوْلى من الابتداء به عند قوله: ﴿ ۞ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ (الأعراف: 32) لأن فيه ربطا للمعنى وإتماما لسياق الآية الأُولى. والله أعلم.

30 – قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ ﴾ (الأعراف: 47) له اتصال بما قبله في السياق، فجعلُ النصف من الحزب السادس عشر عند قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ (الأعراف: 44) أحسن لأن فيه استئنافا لسياق جديد، والله أعلم.

31 – الابتداء بأول قصة هود في أول الربع الثالث من الحزب السادس عشر أحسن وأفضل من الابتداء عند قوله تعالى: ﴿ ۞ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ﴾ (الأعراف: 69)، والله أعلم.

32 – اتخاذ أول قصة شعيب رأسا للحزب السابع عشر؛ أي عند قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (الأعراف: 85) أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ ﴾ (الأعراف: 88)، لأن في ذلك ربطا لأجزاء القصة، والله أعلم.

33 – قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ ﴾ (الأعراف: 113) يليق بأن يكون رأسا للربع الثاني من الحزب السابع عشر لأنه انتقال إلى مشهد آخر من قصة موسى عليه السلام، فالابتداء بـ ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾ (الأعراف: 117) لا يصل المشاهد بعضَها ببعض، والله أعلم.

34 – الابتداء بقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (الأعراف: 158)في الربع الأخير من الحزب السابع عشر أوْلى من الابتداء بقوله: ﴿ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (الأعراف: 156) ففي الآية الأُولى انتقال إلى سياق آخر، والله أعلم.

35 – تعيين رأس الحزب الثامن عشر عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ (الأعراف: 172) أحسن من قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ﴾ (الأعراف: 171)، لأنه انتقال إلى سياق آخر، والله أعلم.

36 – تحديد نهاية النصف الأول من الحزب الثامن عشر مع نهاية سورة الأعراف أحسن لتمام السياق والمعنى، وابتداء النصف الثاني مع فاتحة سورة الأنفال.

6. 7.سورة الأنفال:

37 – زحزحة نهاية الربع الثالث من الحزب الثامن عشر إلى قوله تعالى: ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (الأنفال: 23)

وابتداء الربع الأخير من: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ (الأنفال: 24) أوفق للسياق وأحسن من الابتداء من قوله عز وجل: ﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ ﴾ (الأنفال: 22) لأن المعنى في هذه الآية يتصل بما قبله، والله أعلم.

38 – ابتداء الربع الثاني من الحزب التاسع عشر من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (الأنفال: 55) أحسن من الابتداء من قوله: ﴿ ۞ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾ (الأنفال: 60) لأن في الأول ابتداءً لمقطع جديد، والآية الثانية تتمة لهذا المقطع، والله أعلم.

39 – تحديد رأس النصف من الحزب التاسع عشر بخاتمة سورة الأنفال أحسن وأتم في المعنى، فيكون ابتداء النصف الثاني مع فاتحة سورة التوبة.

6. 8.سورة التوبة:

40 – ابتداء الربع الأخير من الحزب التاسع عشر بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾(التوبة: 17) أتم للسياق من الابتداء بقوله: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ (التوبة: 19) لتعلُّق هذه الآية بما قبلها في المعنى، والله أعلم.

41 – ابتداء الربع الثاني من الحزب العشرين بقوله: ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (التوبة: 44) أوْلى من الابتداء بقوله: ﴿ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ ﴾ (التوبة: 46) لأن الآية الأُولى تنتقل إلى سياق جديد، والله أعلم.

42 – ابتداء الحزب الواحد والعشرين من قوله تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ ﴾ (التوبة: 94)، أولى من الابتداء بقوله: ﴿ ۞ إِنَّمَا السَّبِيلُ ﴾(التوبة: 93) لاتصال هذه الآية بما قبلها في السياق، والله أعلم.

6. 9.سورة يونس:

43 – ابتداء الربع الثاني من الحزب الثاني والعشرين بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ (يونس: 49) بتر لسياق الآية عن سابقه لأنه متعلق بقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ ﴾ (يونس: 48)، فلو كان ابتداء الربع بهذه الآية، أو بقوله تعالى بعدها: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ ﴾ (يونس: 50) لكان أحسن. والله أعلم.

44 – تعيين نهاية الحزب الثاني والعشرين عند نهاية سورة يونس أحسن لتمام السياق، فتكون بداية الحزب الثالث والعشرين عند فاتحة سورة هود.

6. 10.سورة هود:

45- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ﴾(هود: 41) عند بداية النصف من الحزب الثالث والعشرين قطع للقصة عن تفاصيلها، فلو كان الابتداء بعدها عند قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ ﴾ (هود: 45) لكان أحسن، لأن فيه انتقالا إلى مشهد آخر من القصة، والله أعلم.

46 - ابتداء الربع الأخير من الحزب الثالث والعشرين بقوله تعالى: ﴿ ۞ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ﴾(هود: 62) ابتداء لا يصحّ، لأن أول قصة ثمود تبتدئ عند الآية السابقة لهذه الآية مباشرة أي عند قوله عز وجل: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا ﴾ (هود: ٦١61)، فجعْلُ فاتحة الربع عندها أصحُّ وأوْلى، والله أعلم.

47 - اتخاذ قوله تعالى: ﴿ ۞ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾(هود: 105) بدايةً للربع الثاني من الحزب الرابع والعشرين فيه غموض في المعنى، والأوْلى الابتداءُ عند قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾(هود: 109). والله أعلم.

6. 11.سورة يوسف:

48- ابتداء النصف من الحزب الرابع والعشرين عند قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ﴾ (يوسف: 7) أوْلى من جعله عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ ﴾ (يوسف:10) لأنّ الآية الأُولى بدايةٌ لسياق جديد، والله أعلم.

49 - ابتداء الربع الأخير من الحزب الرابع والعشرين عند قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِ ﴾(يوسف: 36)، أحسن من ابتدائه من ﴿ ۞ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ ﴾ (يوسف: 33) لأن في الأول انتقالا إلى مشهد آخر في القصة، والله أعلم.

50 - اعتماد قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ (يوسف: 58) رأسا للحزب الخامس والعشرين أوْلى لانتقال القصة فيه إلى مشهد آخر، أما قوله عز وجل: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓ ﴾ (يوسف: 53) فله تعلُّق في المعنى والسياق بما قبله من الآيات، والله أعلم.

51 – قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ ﴾ (يوسف: 77) عند رأس الربع الثاني من الحزب الخامس والعشرين له اتصال بما قبله من الآيات في المعنى، فالمشهد السابق من القصة لما ينته، فلو كان الابتداء من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ ﴾ (يوسف: 80) لكان أحسن لأنه انتقال لمشهد آخر، والله أعلم.

52- اتخاذ رأس النصف من الحزب الخامس والعشرين عند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (يوسف: 99) أوْلى من اتخاذه عند قوله عز وجل: ﴿ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ (يوسف: 101) لتعلُّق هذه الآية بالآية الأولى في السياق، والله أعلم.

6. 12.سورة إبراهيم:

53 – اتخاذ رأس النصف من الحزب السادس والعشرين عند قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ (إبراهيم: 9) أوْلى من اتخاذه عند قوله عز وجل: ﴿ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ ﴾ (إبراهيم: 10) لأن سياقا جديدا يبتدئ مع الآية الأولى، والآية الثانية مرتبطة بها في المعنى، والله أعلم.

6. 13.سورة النحل:

54 – اتخاذ قوله تعالى: ﴿ ۞ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ ﴾ (النحل: 111) رأسا للربع الأخير من الحزب الثامن والعشرين فيه قطع للسياق السابق، لأن الظرف "يوم" متعلق بما قبله، فالأحسن الابتداء بعدها بقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ ﴾ (النحل: 112) فإنه انتقال إلى سياق جديد. والله أعلم.

6. 14.سورة الإسراء:

55 – قوله تعالى عند رأس النصف من الحزب التاسع والعشرين: ﴿ ۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴾ (الإسراء: 50) هو رد لبعض دعاوى المشركين، فربطه بهذه الدعوى أولى، فيكون الابتداء بما قبله أي عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا ﴾ (الإسراء: 49) أحسن وأفضل، والله أعلم.

56 – قوله تعالى عند رأس الحزب الثلاثين: ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (الإسراء: 99) له علاقة بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ ﴾ (الإسراء: 98)، فلو كان رأس الحزب عند قوله تعالى بعد آيتين: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ (الإسراء: 101) لكان أفضل وأتم للسياق، والله أعلم.

6. 15. سورة الكهف:

57- قوله تعالى في نهاية الربع الأول من الحزب الثلاثين: ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ (الكهف: 16) فيه انتقال إلى مشهد جديد من قصة أصحاب الكهف، فلو كانت هذه الآية رأسا للربع الثاني بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ (الكهف: 17) لكان ربطا موافقا لمشاهد القصة، والله أعلم.

58- اتخاذ رأس النصف من الحزب الثلاثين عند قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (الكهف: 30) قطع للآية عن سياقها السابق، فالله سبحانه وصف حال الكفار في الآيات السابقة ثم أتبعه بوصف حال المؤمنين يوم القيامة، فالابتداء عند قوله تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ (الكهف:32) استئناف لسياق مغاير، وذلك أحسن، والله أعلم.

59- تنتهي قصة الخضر وموسى عليهما السلام عند قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (الكهف: 82) فالأَوْلى جعل هذه الآية خاتمةً للحزب الثلاثين وذلك لتمام القصة والمشاهد جميعها، ويكون قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ (الكهف: 83) رأسا للحزب الواحد والثلاثين، ويكون حجم الربع مناسبا لما قبله، أما اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ (الكهف: 75)، فهو بتر لمشهد القصة عن تمامه، والله أعلم.

62 – تحديد خاتمة الربع الأول من الحزب الواحد والثلاثين عند نهاية سورة الكهف أفضل وأولى من جعلِها عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ (الكهف: 103) وذلك لتمام المعنى وتساوي الأرباع، ويكون ابتداء الربع الثاني عند فاتحة سورة مريم، والله تعالى أعلم.

6. 16.سورة مريم:

63- ابتداء النصف من الحزب الحادي والثلاثين عند قوله تعالى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾ (مريم: 27)، أو عند قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (مريم: 34)، أفضل من الابتداء به عند قوله تعالى: ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ ﴾ (مريم: 22)، لأن فيه بدايةً لمشهد جديد، أو تغييرا لسياق آخر، والله أعلم.

64- ابتداء الربع الأخير من الحزب الحادي والثلاثين بقوله تعالى: ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ (مريم: 59) فيه قطع للسياق، لأن الآية لها علاقة بما قبلها، إذ الضمير في "بعدهم" يعود على الأنبياء المذكورين قبل، فلو كان الابتداء عند قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ (مريم: 66) لكان أحسن، والله أعلم.

6. 17.سورة طه:

65- اتخاذ قوله تعالى: ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ ﴾ (طه: 55) رأسا للربع الثاني من الحزب الثاني والثلاثين فيه بتر للسياق عن تمامه، فالسياق السابق جاء في معرض ذكر بعض النعم وامتنان الله سبحانه بها، وهذه الآية تمام ذلك السياق، فالأوْلى أن يكون رأس الربع الثاني عند قوله تعالى بعدها: ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا ﴾ (طه: 56)، لأنه ابتداء لسياق جديد، والله أعلم.

66- قوله تعالى: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾(طه: 111) عند رأس الربع الأخير من الحزب الثاني والثلاثين له اتصال بما قبله في ذكر مشاهد يوم القيامة، فيستحسن الابتداء قبله عند قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾ (طه: 105) أو بعده عند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ ﴾ (طه: 115)، والله أعلم.

6. 18.سورة الحج:

67- قوله تعالى: ﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ ﴾ (الحج: 60) مرتبط بما قبله في المعنى والسياق بدليل أداة الإشارة "ذلك"، فلا يحسن اتخاذه رأسا للربع الأخير من الحزب الرابع والثلاثين. ويحسن الابتداء بعده عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ (الحج: 63) لأنه التفاتٌ إلى موضوع آخر، والله أعلم.

6. 19.سورة المؤمنون:

68 - قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي ﴾ (المؤمنون: 39) لا يصلح أن يكون رأسا للربع الثاني من الحزب الخامس والثلاثين لأنه متصل في المعنى بما قبله، فالأحسن الابتداء بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴾ (المؤمنون: 42)، أو بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ ﴾ (المؤمنون: 45)، والله أعلم.

69 - تأخير ابتداء النّصف من الحزب الخامس والثلاثين إلى قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ ﴾ (المؤمنون: 84) أوْلى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ ﴾ (المؤمنون: 75) لأن الآية الأولى تستأنف سياقا جديدا، والله أعلم.

70 - اتخاذ خاتمة سورة المؤمنون نهاية للربع الثالث من الحزب الخامس والثلاثين أحسن وأولى لتمام المعنى، فتكون بداية الربع الأخير مع فاتحة سورة النور.

6. 20.سورة النور:

71 - تحديد خاتمة سورة النور نهاية للربع الثالث من الحزب السادس والثلاثين لتمام السياق والمعنى، فتكون بداية الربع الأخير مع فاتحة سورة الفرقان.

6. 21.سورة الفرقان:

72 - ابتدئ الربع الثاني من الحزب السابع والثلاثين بقوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ (الفرقان: 45) وهو ابتداء لسياق جديد، إلا أن الربع الأول قصير مقارنة بالربع الثاني، فيحسن حينذاك الابتداء من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ (الفرقان: 53).

6. 22.سورة الشعراء:

73 – ابتداء الربع الأخير من الحزب السابع والثلاثين بقوله تعالى: ﴿ ۞ قَالُواْ لَا ضَيۡرَ ﴾ (الشعراء: 50) فيه بتر للسياق عن سابقه، فالأولى الابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾ (الشعراء: 52)، حيث الشروع في مشهد آخر من مشاهد قصة موسى عليه السلام.

74 – اتخاذ رأس الحزب الثامن والثلاثين عند قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ (الشعراء: 105) أوْلى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾ (الشعراء: 111)، والأمر ظاهر لمن تأمّله، والله أعلم.

75– اتخاذ رأس الربع الثاني من الحزب الثامن والثلاثين عند قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ (الشعراء: 176) أفضلُ وأَوْلى من اتخاذِه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴾ (الشعراء: 181)، والأمر ظاهر لمن تدبّره، والله أعلم.

76– اعتماد خاتمة سورة الشعراء نهاية للنصف من الحزب الثامن والثلاثين أتم لسياق السورة، فتكون فاتحة سورة النمل بداية للنصف الثاني.

6. 23.سورة النمل:

77– اتخاذ قوله تعالى: ﴿ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ ﴾ (النمل: 56) رأسا للحزب التاسع والثلاثين غير صالح، ففيه بترٌ لسياق القصة عن تمامه، فلو كان الابتداء عند قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ﴾ (النمل: 59) لكان أتم للسياق السابق، وفيه شروع في سياق جديد، والله أعلم.

6. 24.سورة القصص:

78– تأخير رأس النصف من الحزب التاسع والثلاثين إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ (القصص: 14) أحسن لأن فيه انتقالا إلى مشهد آخر من مشاهد قصة موسى عليه السلام، فهو أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ ﴾ (القصص: ١٢12).

6. 25.سورة العنكبوت:

79 – زحزحة رأس الربع الأخير من الحزب الأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ (العنكبوت: 28) أحسن لأن فيه استئنافا لسياق جديد، فهو أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾(العنكبوت: 26).

80 – اتخاذ خاتمة سورة العنكبوت نهاية للربع الأول من الحزب الواحد والأربعين أوْلى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الروم: 9). وتكون فاتحة سورة الروم بدايةً للربع الثاني.

6. 26.سورة السجدة:

81 – تأخير رأس الربع من الحزب الثاني والأربعين إلى قوله : ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (السجدة: 10) أوْلى من جعله عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (السجدة: 11) لتعلق هذه الآية بالآية الأولى في المعنى، والله أعلم.

6. 27.سورة الأحزاب:

82 – اتخاذ رأس الحزب الثالث والأربعين عند قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (الأحزاب: 31) فيه قطع للسياق عما قبله، فتمام السياق عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحزاب: 34)، وتكون بداية الحزب عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ (الأحزاب: 35).

83 – تأخير ابتداء الربع الثاني من الحزب الثالث والأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ ﴾ (الأحزاب: 53) بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (الأحزاب: 49) فيه تسوية في حجم الأرباع، والله أعلم.

84 – تأخير انتهاء النصف من الحزب الثالث والأربعين إلى نهاية سورة الأحزاب بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ (الأحزاب: 60) فيه تسوية في حجم الأرباع، واستيفاء لسياق السورة، فيكون ابتداء النصف الثاني عند فاتحة سورة سبأ، والله أعلم.

6. 28.سورة سبأ:

85 – تأخير الربع الأخير من الحزب الثالث والأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ ﴾ (سبأ: 15) بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗا ﴾ (سبأ: 10) فيه تسوية للأرباع مع انتقال إلى سياق مغايرٍ، والله أعلم.

86- تأخير رأس الحزب الرابع والأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ ﴾ (سبأ: 34) بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم ﴾ (سبأ: 24) فيه تسوية للأرباع، وكلا الموضعين يبتدآن سياقا جديدا، والله أعلم.

87- اتخاذ خاتمة سورة سبأ نهاية للربع الأول من الحزب الرابع والأربعين فيه إتمام للسياق، وتكون فاتحة سورة فاطر رأسا للربع الثاني.

6. 29.سورة فاطر:

88- اتخاذ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (فاطر: 38) رأسا للربع الأخير من الحزب الرابع والأربعين بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا ﴾ (فاطر: 41) فيه تسوية لحجم الأرباع، وكلا الموضعين يشرعان في سياق جديد، والله أعلم.

6. 30.سورة يس:

89 – تحديد رأس الحزب الخامس والأربعين بقوله تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ ﴾ (يس: 13) أحسن لأن الآية تبتدئ في سياق جديد، فهو أفضل من الابتداء بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾ (يس: 28)، وفي ذلك تسوية في حجم الأرباع، والله أعلم.

90 – اتخاذ قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (يس: 47) رأسا للربع الثاني من الحزب الخامس والأربعين بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ (يس: 60)، فيه تسوية لحجم الأرباع، وكلاهما يبتدئ في سياق جديد، والله أعلم.

6. 31.سورة الصافات:

91 - تقديم رأس النصف من الحزب الخامس والأربعين إلى فاتحة سورة الصافات فيه إتمام لسياق سورة يس، والشروع في سياق جديد، والله أعلم.

92 - تقديم رأس الربع الأخير من الحزب الخامس والأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ ﴾ (الصافات: 75) أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ (الصافات:83) لغموض الضمير في قوله: "شيعته"، ولأن الآية الأولى فاتحة لقصص الأنبياء لهذه السورة، والله أعلم.

93 - اتخاذ رأس الحزب السادس والأربعين عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات: 133) أحسن لابتدائه قصةً جديدة، فهو أوْلى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ ﴾ (الصافات: 145)، والله أعلم.

6. 32.سورة ص:

94 - تقديم رأس الربع الثاني من الحزب السادس والأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ (ص: 17) ابتداءٌ لسياق جديد، فهو أوْلى من اتخاذه عند قوله عز وجل: ﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ ﴾ (ص: 21ا21).

95 - تأخير رأس النصف من الحزب السادس والأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴾ (ص: 55) أولى من اتخاذه عند قوله عز وجل: ﴿ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ (ص: 52) لأن هذه الآية متصلة بما قبلها في المعنى والسياق، والله أعلم.

6. 33.سورة الزمر:

96 - تحديد قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ (الزمر: 53) رأسا للربع الثاني من الحزب السابع والأربعين أوْلى من جعله عند قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ ﴾ (الزمر: 54)، لأن الضمير في "وأنيبوا" راجع إلى "عبادي" التي اتصل بها النداء، فالابتداء بها شروع في سياق جديد، والله أعلم.

6. 34.سورة غافر:

97 – يحسن ابتداء الربع الأخير من الحزب السابع والأربعين بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَـا ﴾ (غافر: ٢٣) بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ ﴾ (غافر: 21)، لأن الأولى تبتدئ في سياق جديد، والله أعلم.

98 – يحسن تحديد رأس الحزب الثامن والأربعين بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ ﴾ (غافر: 47) لأنه شروع في سياق آخر ومشهد جديد، بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ وَيَـٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ ﴾ (غافر: 41) وهذا ظاهر لمن تدبّره، والله أعلم.

99– اتخاذ قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ ﴾ (غافر: 69) رأسا للربع الأول من الحزب الثامن والأربعين أوْلى من جعله عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ ﴾ (غافر: 66) لاتصال هذه الآية بما قبلها في إثبات وحدانيته تعالى وربوبيته، والله أعلم.

6. 35.سورة فصلت:

100– تأخير رأس الحزب التاسع والأربعين إلى قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾ (فصلت: 49) أولى من جَعْله عند قوله تعالى: ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾(فصلت: 47) لاتصال هذه الآية بما قبلها، والله أعلم.

6. 36.سورة الزخرف:

101 – اتخاذ رأس الحزب الخمسين عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قَلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ ﴾ (الزخرف: 24) يبترُ السياق عن سابقه، فيحسُن الابتداء بما بعده عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ ﴾ (الزخرف: 26).

6. 37.سورة الدخان:

102 – يحسن اتخاذ قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ ﴾ (الدخان: 17) رأسا للنصف من الحزب الخمسين لأنه ابتداء سياقٍ جديد، فهو أوْلى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (الدخان: 25).

6. 38.سورة محمد صلى الله عليه وسلم:

103 - يفضّل ابتداء رأس النصف من الحزب الواحد والخمسين عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾ (محمد: 7) لأنه شروع في سياق جديد، أما قوله تعالى: ﴿ ۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ ﴾ (محمد: 10) فهو متصل بما قبله في المعنى والسياق، والله أعلم.

6. 39.سورة ق:

104 - اتخاذ قوله تعالى: ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ ﴾ (ق: 36) رأسا للربع الأخير من الحزب الثاني والخمسين أوْلى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ ﴾ (ق: 27) لاتصال الآية بما قبلها في المعنى، والله أعلم.

6. 40.سورة الذاريات:

105 - تأخير رأس الحزب الثالث والخمسين إلى قوله تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ (الذاريات: 38) حسن لأنه استئناف لقصة جديدة، أما قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (الذاريات: 31) ففيه بترٌ للقصة عن تمامها، والله أعلم.

6. 41.سورة الطور:

106- تحديد رأس الربع الثاني من الحزب الثالث والخمسين عند قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ ﴾ (الطور: 29) أوْلى من قوله تعالى: ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ ﴾ (الطور: 24) لأن الآية الأخيرة مرتبطة بما قبلها في السياق، والله أعلم.

6. 42.سورة النجم:

107 - اتخاذ رأس النصف من الحزب الثالث والخمسين عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ﴾ (النجم:27)، أفضل من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ (النجم: 26) لأن السياق في هذه الآية متصل بما قبله، والله أعلم.

6. 43.سورة القمر:

108 - الابتداء بقوله تعالى: ﴿ ۞ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ (القمر: 10) في بداية الربع الأخير من الحزب الثالث والخمسين فيه إبهام وغموض، فالأوْلى جعلُ رأسِ الربع عند بداية القصة: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ (القمر: 9)، والله أعلم.

6. 44.سورة القلم:

109- اتخاذ رأس الربع الثاني من الحزب السابع والخمسين عند فاتحة سورة القلم أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾ (القلم: 19) وهذا جليّ، والله أعلم.

6. 45.سورة الحاقة:

110 - تحديد رأس النصف من الحزب السابع والخمسين عند فاتحة سورة الحاقة، أوْلى من جعله عند قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ (الحاقة: 19)، وذلك لجعل الربع السابق ينتهي مع نهاية سورة القلم، وللتسوية بين الأرباع، والله أعلم.

6. 46.سورة المعارج:

111 - تقديم رأس الربع الأخير من الحزب السابع والخمسين إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (المعارج: 19) بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾ (المعارج: 4) أفضل وذلك للتسوية بين الأرباع، والله أعلم.

6. 47.سورة الإنسان:

112 - تحديد رأس الربع الأخير من الحزب الثامن والخمسين عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ (الإنسان: 23) أوْلى لاستئنافه سياقا جديدا بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ (الإنسان: 19)، والله أعلم.

6. 48.سورة النازعات:

113 – اتخاذ قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ﴾(النازعات: 27) رأسا للربع الثاني من الحزب التاسع والخمسين أحسن بدلا من اتخاذه عند قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴾ (النازعات: 42) للتسوية بين الأرباع، والله أعلم.

6. 49.سورة الانشقاق:

114. اتخاذ رأس الربع الأخير من الحزب التاسع والخمسين عند فاتحة سورة الانشقاق أحسن بدلا من قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ (الانشقاق: 16)، وذلك أتمّ لسياق السورة ومعانيها، والله أعلم.

6. 50.سورة العاديات:

115 – تحديد الربع الأخير من الحزب الستين عند فاتحة سورة القارعة أوْلى من قوله تعالى: ﴿ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾ (العاديات: 9) لتجنّب تقسيم السورة، ولربط السياق بسابقه، والله أعلم.

فإذا التزم الإمام هذا التحزيب في صلاة التراويح كان معينا له . بإذن الله . في إيصال مراد الله إلى عقول السامعين، ويكون معينا للسامعين على تدبر كلام الله تعالى وتفهم معانيه، وموافقا للتيسير المرجوّ من تحزيب القرآن الكريم وتجزئته.

خاتمة:

قصدتُ بهذا العمل الجمع بين مراد التيسير من تجزيء القرآن الكريم وتحزيبه بغية الإكثار من تلاوته، واتخاذ أوراد محددة منه، وبين حسن تفهم كتاب الله تعالى، وتدبره، ومعرفة مقاصده، وكان لهذا العمل بعض النتائج:

1. تحزيب النبي ﷺ كان متسما بحسن احترام السياق، ونهاية المشاهد، فقد كان مبنيا على السور كما ورد في حديث حذيفة بن أوس رضي الله عنه.
2. اجتهاد السلف في تحزيب القرآن الكريم كان لحاجة الأمة في تجزيئه قصد الإكثار على تلاوته، والإقبال على أخذه.
3. تحزيب القرآن الكريم اجتهاديٌّ وليس توقيفيا، لذلك نجد تخالفا بين المشارقة والمغاربة في التحزيب، بل حتى في المصطلحات.
4. بإمكان العلماء وطلاب العلم الاجتهاد في وضع تحزيب جديد موافق للمعاني، وتمام السياق، وختام المشاهد والقصص.

هذا، وقد اجتهدتُ وسعي في الوصول إلى الصواب غايتَه، فإن أصبتُ فمن المولى سبحانه وأحمده تعالى وحده على التوفيق، وإن أسأتُ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله سبحانه وأسترضيه، وأسأله عز وجل بمنّه وكرمه أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه، ومعظِّما لجنابه، ومساهما في خدمة كتابه، وأن ينفعني بهذا العمل في الدنيا والآخرة إنه نعم المسؤول، وعليه التُّكلان، وبه الثقة سبحانه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن تيمية، أحمد بن تيمية الحرّاني، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ/2004م.
2. ابن سلّام، أبو عبيد القاسم الهروي، فضائل القرآن، تحقيق: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير، بيروت، 1415هـ/1995م.
3. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1: 1430هـ/2009م.
4. الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين، أخلاق أهل القرآن، حققه وخرج أحاديثه: محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م.
5. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1: 1421هـ/2001م.
6. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، طبعة مصورة عن الطبعة السلطانية ببولاق، اعتنى بتصويرها وإخراجها: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1: 1422هـ.
7. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط2: 1395هـ/1975هـ.
8. الجديع، عبد الله بن يوسف، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، ليدز، بريطانيا، 1422هـ/2001م.
9. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، البيان في عد القرآن، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1: 1414هـ/1994م.
10. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثالثة.
11. السخاوي، علم الدين علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الحق القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت: 1419هـ/1999م.
12. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24: يناير 2000م.
13. الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد النوري، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1425هـ/2004م.
14. الطيار، مساعد بن سليمان، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2: 1429هـ/2008م.
15. القاسم، عبد المحسن بن محمد، خطوات إلى السعادة، دار القاسم، ط4: 1428هـ.
16. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، طبعة مصورة عن الطبعة التركية، اعتنى بتصويرها وإخراجها: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1: 1423هـ.
17. مصحف الجماهيرية، برواية قالون عن نافع، طبع بليبيا، خطّه: أبو بكر ساسي المغربي، 1399هـ/1979م.
18. المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع، طبع بالجزائر، خطه: محمد بن سعيد شريفي، 1433هـ/2012م.

19. المصحف المحمدي، برواية ورش عن نافع، طبع بالمملكة المغربية، خطه: محمد المعلمين، 2010هـ.
20. مصحف المدينة النبوية، برواية حفص عن عاصم، خطه: عثمان طه، 1427هـ.
21. مصحف المدينة النبوية، برواية ورش عن نافع، خطه: عثمان طه، 1430هـ.
22. المصحف المسبع، برواية ورش عن نافع، طبع بالمملكة المغربية، خطّه سبعة خطاطين: محمد المعلمين، محمود أمزال، عبد الإله أمزال، محمد المصلوحي، إمام الورديغي، جمال بنسعيد، محمد الليث، 1417هـ.
23. مصحف المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة، خطه: محمد بن علي بن خلف الحسيني شيخ عموم المقارئ المصرية في عهده، 1342هـ.
24. مصحف المطبعة الثعالبية بالجزائر لصاحبها قدور رودوسي، خطه: محمد السفاتي، 1390هـ/1970م.
25. مصحف برواية ورش عن نافع وبالخط المغربي التونسي الجزائري الإفريقي الموحد، قام بتصميمه: محمد عبد الرحمن محمد، 1964م.
26. مصحف دولة الكويت، برواية حفص عن عاصم، خطه: عثمان طه، 1429هـ/2008م.
27. مصحف قطر، برواية حفص عن عاصم، خطه: عبيدة صالح البنكي، 1430هـ.
28. مصحف مملكة البحرين، برواية حفص عن عاصم، خطه: عثمان طه، 1424هـ/2013م.
29. المناوي، عبد الرؤوف بن علي، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1: 1356هـ.

[1] رواه مسلم من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (553/1).

[2] رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه (192/2)، ورواه أبو داود في سننه باب استحباب الترتيل في القراءة (463/1)، ورواه الترمذي في جامعه (177/5).

[3] رواه الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر (175/5).

[4] رواه أبو داود في سننه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، باب باب في تنزيل الناس منازلهم (677/2).

[5] فيض القدير للمناوي (529/2).

[6] رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء (135/1)، ورواه مسلم واللفظ له، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات (145/1).

[7] رواه البخاري واللفظ له عن عائشة رضي الله عنها، باب القصد والمداومة على العمل (98/8)، ورواه مسلم، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (189/2).

[8] رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، باب قول الله تعالى: {فاقرؤوا ما تيسرمنه} (1926/4)، ورواه مسلم واللفظ له، باب باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا (812/2).

[9] أخرجه أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن (ص: 117).

[10] رواه أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة: باب تحزيب القرآن (114/2).

[11] خطوات إلى السعادة لعبد المحسن القاسم (ص: 116).

[12] ينظر: مقدِّمات أساسيّات في علوم القرآن للدكتور عبد الله بن يوسف الجديع (ص: 147).

[13] البيان في عد آي القرآن للإمام الداني (ص: 307).

[14] رواه الترمذي باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح (108/2).

[15] رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، باب وقت الفجر (210/1)، ورواه مسلم واللفظ له، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه (769/2).

[16] مجموع الفتاوى (409/13).

[17] جمال القراء للسخاوي (453/1).

(18) مناهل العرفان (334/1).

[19] كما هو موجود في التعريف الملحق بمصحف المطبعة الأميرية ببولاق، ومصحف المدينة النبوية بجميع الروايات الصادرة عن مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، وهو مثبت أيضا في المصاحف المختلفة التي تطبعها الجزائر، ومصحف الجماهيرية بليبيا، والمصحف الذي أصدرته دولة الكويت، ودولة قطر، ومملكة البحرين.

[20] كما هو مثبت في المصحف الذي خطه الشيخ الخطاط محمد بن سعيد شريفي، واعتمدت طباعته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر.

[21] مجموع الفتاوى (414/13).

[22] رواه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، باب من أحق بالإمامة (133/2).

[23] أخلاق أهل القرآن للآجرّي (ص: 79).

[24] غير أن هذا الأمر تغير في كثير من المساجد منذ جائحة الكوفيد، أعاذ الله الأمة منه، فقد صدر أمر الوصاية بالتخفيف في صلاة التراويح، فصار كثير من الأئمة لا يختمون القرآن في صلاة التراويح في رمضان للأسف، وتُرك الحبل على الغارب، فصار يتقدم إلى المحاريب من لا يحفَظ القرآن، وأباح لنفسه القراءة من المصحف في الصلاة !!! فاللهم أبرم لهذه الأمة مبرم رشد.

[25] مجموع الفتاوى (13/410-416).

[26] المرجع السابق (13/414).